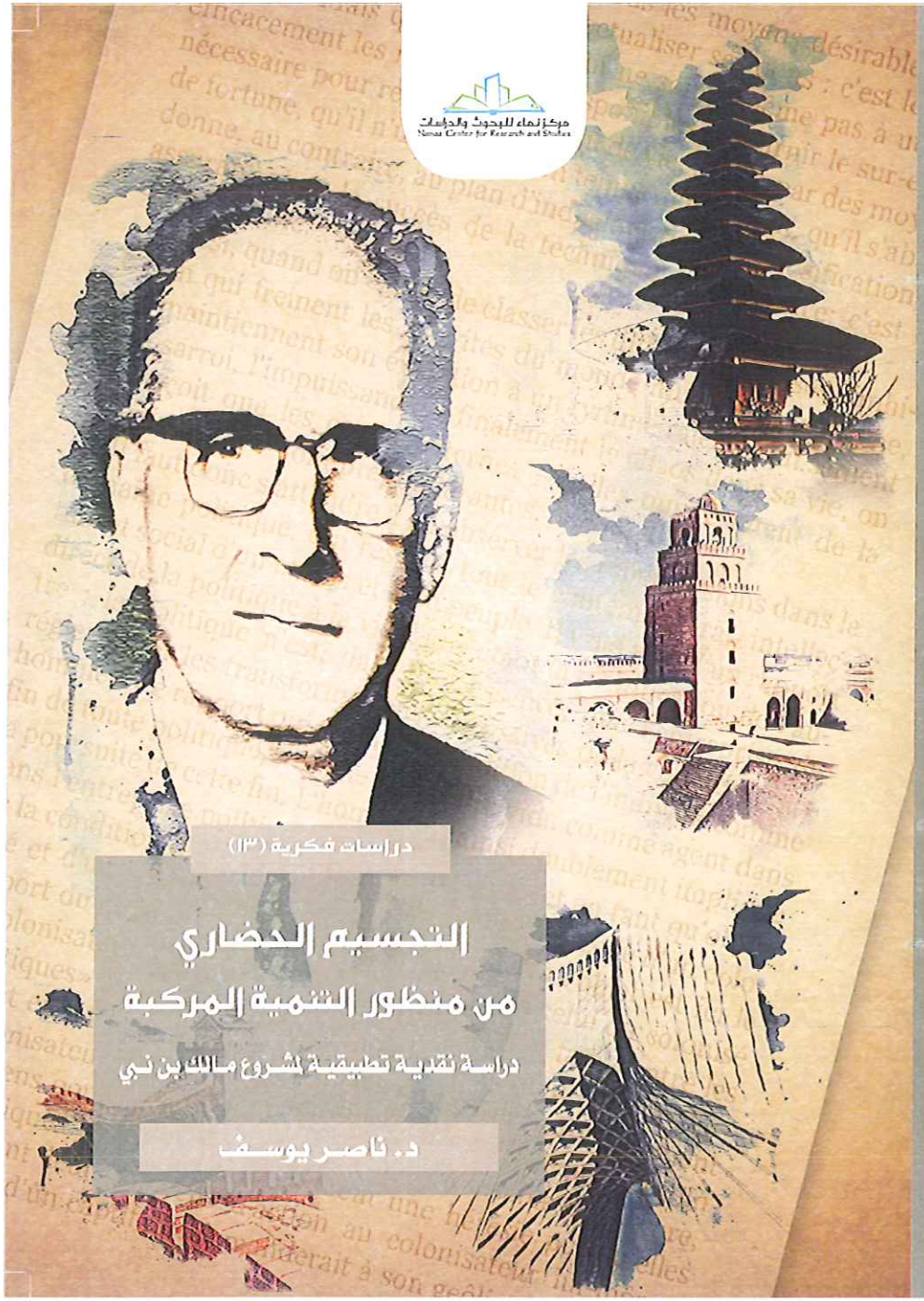

دراسات فكرية (١٣)

التجسيم الحضاري
من منظور التنمية المركبة
دراسة نقدية تطبيقية لمشروع مالك بن نبي

د. ناصر يوسف

مركز نماء للبحوث والدراسات
Nama Center for Research and Studies

التجسيم الحضاري من منظور التنمية المركبة

د. ناصر يوسف

مركز نماء للبحوث والدراسات
Nama Center for Research and Studies

nama-center.com
info@nama-center.com

لماذا هذا الكتاب ؟

نظرًا لأن المفكر الإسلامي «مالك بن نبي» يعد من أبرز المفكرين الذين أثروا من خلال رؤيتهم الحضارية في بنيان الفكر الإسلامي المعاصر.

ونظرًا لأهمية أطروحاته الفكرية الناقدة لمخلفات الاستعمار الغربي في البلاد العربية، والتلقي الفكري لهذه الأطروحات في القرنين العشرين والواحد والعشرين من قبل النخب والشباب العربي الباحث عن إجابات لأسئلة النهضة والتقدم.

جاءت هذه الدراسة النقدية التطبيقية لمشروع مالك بن نبي، حيث قدم المؤلف فيها أول محاولة فكرية تشريحية جادة تتناول مشروع مالك بن نبي الحضاري بالمساءلة النقدية، وتمتحن فكرته المركزية عن المعادلة الحضارية من خلال مفهوم التنمية المركبة الذي يعد الحقل الاختصاصي للمؤلف.

تقف فكرة الدراسة على فرضية مفادها أن «المعادلة الحضارية» تتضمن في طياتها في حقيقة الأمر «اللاحضارة»: فهي في عناصرها الثلاثة: الإنسان والأرض والوقت لا تقيم نهضة. كما تقف فكرة الدراسة أيضًا على مقولة أن «الفكرة الدينية» التي عدها بن نبي مركبًا حضاريًا مؤثرًا، بأنها فكرة ترجع أصولها إلى حضارة الاستعمار التي سبق وأن قال بها كيسرلنج وشبنغلر، ومن ثم هي فكرة تتناسب مع حضارة الاستعمار التي تفصل بين الدين والتنمية. وعليه ترتكز فكرة هذا الكتاب على إعادة النظر في عناصر المعادلة الحضارية من منظور التنمية المركبة، إلى جانب تشخيص «الفكرة الدينية» بوصفها مركبًا حضاريًا كما تواضع عليها بن نبي في كتابه شروط النهضة وسائر مؤلفاته اللاحقة. هل عناصر المعادلة الحضارية الثلاثة كافية لتحصيل نهضة أم أن هناك عناصر أخرى مفقودة؟ هل «الفكرة الدينية» بوصفها فكرة اختزالية تحوز صلاحية التنسيق بين هذه العناصر الكبرى؟ هل الفكرة الدينية المختزلة هي فكرة فعالة في عالم عربي وإسلامي يقف على الدين بوصفه منظومة كلية؟

الثمن: ١٢ دولار
أو ما يعادلها

9 786144 316498

المؤلف:

الدكتور ناصر يوسف

باحث وأكاديمي من الجزائر.

ليسانس علوم اقتصادية، كلية الاقتصاد بجامعة قسنطينة - الجزائر عام ١٩٩٢م.

ماجستير التنمية، جامعة بوترا بماليزيا عام ٢٠٠٤م.

دكتوراه الفلسفة في اقتصاد التنمية المقارن من جامعة ملايا بماليزيا عام ٢٠٠٨م.

باحث ومحرر ومشرف في مكتب الابتكار والبحوث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عمل مدرسًا للاقتصاد بجامعة قسنطينة بالجزائر.

من إسهاماته البحثية:

كتاب «تجارب التجربة الماليزية في التنمية المركبة: دراسة مقارنة بالجزائر وماليزيا»، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠١٠م.

كتاب «مسألة التنمية المركبة: خطاطة سببية بالتبعية لعالم عربي وإسلامي أفضل»، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ٢٠١٧م.

التجسيم الحضاري من منظور التنمية المركبة
(دراسة نقدية تطبيقية لمشروع مالك بن نبي)
المؤلف: د. ناصر يوسف / كاتب من الجزائر

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٨م

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر مركز نماء».

بيروت – لبنان
هاتف: ٩٦١٧١٤٧٤٤٧
Email: info@namacenter.com

فهرسة أثناء النشر - إعداد مركز نماء للبحوث والدراسات
يوسف، ناصر
التجسيم الحضاري من منظور التنمية المركبة (دراسة نقدية تطبيقية لمشروع مالك بن نبي) / د. ناصر يوسف
٤٤٠ ص. (دراسات فكرية؛ ١٣)
٢٤×١٧ سم
١. مالك بن نبي ٢. التنمية والحضارة أ. العنوان ب. السلسلة

ISBN: 978-614-431-649-8

لطلبات الشراء البريدية
لرجاء الاتصال على
٠٠٢٠١٠٠٠٧٥٤٠٦٦
info@kutubkom.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	١٣
مقدمة	١٥
الفصل الأول: أفكار أساسية في المنهج والرؤية والمصطلح	٢٥
أولًا: مدخل أساسي: فكر صحيح وعلم مبين	٢٦
ثانيًا: المعادلة الحضارية بوصفها أساس كل نقد لمشروع بن نبي الفكري: منهجنا في التعامل مع تحليلاته	٣٠
١- لغة المعادلة الحضارية	٣٤
٢- لا حضارية المعادلة الحضارية	٣٦
٣- مشروع إيجابي لقراء سلبيين	٣٧
٤- المعادلة الحضارية شيء وتحليلاتها شيء آخر	٣٩
٥- نقد المعادلة الحضارية من داخل حقل التنمية المركبة	٤١
ثالثًا: هل بكتبنا بن نبي أم نكتبه؟: رؤيتنا في تجديد المنهج وتمديد سطره وتسديد خطوه	٤٤
١- ملء البياض في المعادلة الحضارية	٤٤
٢- إعادة كتابة الصحيح المتمثَّل	٤٦

٣- كيف نستفيد من المعادلة الحضارية؟ ٤٧
رابعًا: المصطلح ٥٠
١- التنمية المركّبة ٥٠
٢- تجسيم لحضارة أو التجسيم الحضاري ٥١
٣- المعادلة الحضارية ٥١
٤- الإنسان ٥١
٥- الأرض ٥٢
٦- الوقت ٥٢
٧- الفكرة الدينية ٥٣
٨- الدين ٥٣
٩- الدولة ٥٥
١٠- القابلية للإرث الاستعماري ٥٥
١١- توظيف الدين في التنمية أو الدين بوصفه شريكًا ذكيًا للتنمية ٥٦
الفصل الثاني: التنمية المركّبة بوصفها تجسيمًا لحضارة عربية وإسلامية .. ٦٥
أولًا: نحو فهم أكثر للتنمية المركّبة ٦٥
١- عناصر التركيب الإنساني: دين الإنسان بوصفه منظومة مركّبة وليس فكرة مختزلة ٧١
أ- الدين باعتباره تنمية للإنسان ٧٢
ب- الدين باعتباره تنمية للأرض ٧٦
٢- التنمية المركّبة: الوصل بين دين الإنسان وتنمية الإنسان أو كيف تنفع العامةُ السلطةَ والنخبة ٨١
ثانيًا: مصدرية مفهوم تجسيم لحضارة: كيف نفهم التجسيم الحضاري من منظور التنمية المركّبة؟ ٨٧

ثالثًا: إعادة قراءة للمعادلة بوصفها نسقًا مفتوحًا: المعادلة الحضارية في غير سياقها الحضاري المجسّم ٩٧
الفصل الثالث: المعادلة الحضارية من منظور التنمية المركّبة أو كيف نقرأ مشروع بن نبي الحضاري؟ ١٠٥
أولًا: المعادلة الحضارية: مدخل للفهم والتشخيص والتركيب ١٠٦
١- اختزال المعادلة الحضارية في التحليلات: لعبة الأنساق وخداع القارئ ١٠٦
٢- تحليلات بن نبي ميزة من صنع المعادلة الحضارية ١١١
٣- المعادلة الحضارية بوصفها بوابة الحقل الحضاري: التحليلات بذرة تُستثمَر وليست ثمرة تُستهلَك ١١٤
٤- عناصر المعادلة الحضارية باعتبارها بذورًا للاختبار في حقل التنمية المركّبة: الانتقال لأجل التواصل ١١٨
٥- المعادلة الحضارية آخر ما تبقّى من المشروع الحضاري بعد مغادرة صاحبه ١٢١
ثانيًا: المعادلة الحضارية من منظور التنمية المركّبة ١٢٥
١- المعادلة الحضارية: الأصل والأصالة ١٢٥
٢- المعادلة الحضارية ليست عناصر ثلاثة وحسب ١٣٢
٣- المعادلة الحضارية بوصفها معادلة اختزالية للدين في فكرة دينية مركّبة: الدين مطلب العامة ١٣٧
٤- التنمية المركّبة بوصفها وحدة لقياس درجة القابلية للإرث الاستعماري في المعادلة الحضارية ١٤٤
٥- لغة الاستعمار الكاتبة بوصفها شكلًا أعلى من أشكال القابلية للإرث الاستعماري: اللغة القومية بوصفها حضارة ١٥٠
الفصل الرابع: هل عناصر المعادلة الحضارية تجسيمٌ لحضارة؟ ١٦١
أولًا: فجوة الإنسان بوصفها أعلى درجات القابلية للإرث الاستعماري: مدخل إلى عيوب المعادلة الحضارية ١٦٢

١- الحفرة الطبيعية: مدخل إلى البداوة المستديمة ١٦٢

٢- فجوة الإنسان في المعادلة الحضارية: مدخل إلى تفكيك (س، ع، ن) ١٦٥

ثانيًا: الفكرة الدينية تتعايش مع القابلية للإرث الاستعماري: كيف يكون الدين أسلوبًا للعيش مختلفًا؟ ١٦٨

ثالثًا: الفكرة الدينية تضع المعادلة الحضارية في سياقها الاستعماري: الدولة المفقودة ١٧٨

رابعًا: الدين بوصفه مشخّصًا للفجوة بين (س، ع، ن) ١٨٦

١- الوظيفة الإنسانية والإنمائية والحضارية للدين ١٨٦

٢- الوظيفة الاختزالية للفكرة الدينية بوصفها اختزالًا للدين والإنسان في المعادلة الحضارية ١٨٨

٣- فجوة الدولة في المعادلة الحضارية: لا حضارة من غير دولة تتراحم مع الإنسان بالدين ١٩٤

خامسًا: المعادلة الحضارية في عناصرها الثلاثة ليست تجسيمًا لحضارة: الدين والدولة إلى متى؟ ١٩٦

١- الأصول الليبرالية والاشتراكية للمعادلة في عناصرها الثلاثة لا تجسّم حضارة بل تفعّل بداوة عربية ١٩٨

٢- مغلوبية الفكرة الدينية: المغلوب على أمره مغلوب في أمره ٢٠١

سادسًا: التنمية تجسيم لحضارة يعني أن الدين جزء لا ينجزأ من الحضارة إن لم يكن بنيتها ٢٠٦

سابعًا: التنمية المركّبة تجسيم لحضارة بالدين والدولة وليس بالإنسان والأرض وحسب ٢١٠

ثامنًا: بدوية المعادلة الحضارية: البداوة بوصفها تجسيمًا للقابلية للإرث الاستعماري وليس للحضارة في سياقها العربي والإسلامي ٢١٤

القسم التطبيقي: تطبيقات المعادلة الحضارية في الصين وإندونيسيا وإيران والجزائر ٢٢٢

الفصل الخامس: الكونفوشية بوصفها فكرة دينية والتنمية المفتوحة: كيف نهضت الصين واقتربت من معادلة التنمية المركّبة؟ ٢٢٧

أولًا: الفكرة الدينية في الصين بوصفها صناعة كونفوشية إنسانية ٢٢٩

١- تعاليم كونفوشيوس الحضارية التي استحالت إلى فكرة دينية: الفضيلة بوصفها بنية الفكرة ٢٣١

أ- تطهير الذات: الإنسان جوهريًا طيّبٌ ويحمل في ذاته طبيعة سماوية ٢٣٥

ب- المبدأ الوسط واحترام الآخرين: الإنسان المهذّب يتجنب وضع قدمه حتى على ظل جاره ٢٣٧

ج- المثل الأعلى أو بر الوالدين: عندما تشرب ماء تذكر النبع ٢٣٨

د- تغليب الواجب على النجاح: الصعود نحو هدف أن يصبح الإنسان أكثر كمالًا في إنسانيته ٢٣٩

هـ- قيم الإخلاص والتعاون: ما لا تريد أن يفعله الناس معك لا تفعله مع الآخرين ٢٣٩

٢- المسؤولية المركّبة لـ(س، ع، ن) طريق سريع لتنمية الصين: الفضيلة والموهبة والإخلاص ٢٤٠

٣- دور الكونفوشيوسيين الجدد في إعادة البناء: توظيف الفكرة الدينية في التنمية والتحديث ٢٤١

٤- موهبة الكونفوشيوسيين الجدد الدينية في تنمية الصين وتحديثها ٢٤٦

ثانيًا: التنمية المفتوحة: الفكرة الدينية ودولة المؤسسات والإنسان والأرض والوقت ٢٥٠

١- الفكرة الدينية ٢٥٦

٢- دولة المؤسسات والأساسات ٢٥٧

٣- الإنسان ٢٦٠
٤- الأرض ٢٦٣
٥- الوقت ٢٦٦
ثالثًا: أين معادلة بن نبي في عناصرها الثلاثة من التنمية الصينية المفتوحة بعناصرها الخمسة؟ ٢٦٨

الفصل السادس: بنتشاسيلا بوصفها فكرة دينية تفكيكية، لماذا فشلت إندونيسيا في تحصيل تنمية مركّبة؟ ٢٧٧
أولًا: الإنسان والتنمية في إندونيسيا ٢٧٩
ثانيًا: بنتشاسيلا: باعتبارها فكرة دينية تختزل الدين بوصفه منظومة كلية ٢٨٣
ثالثًا: سوكارنو الشيوعي المفكّك: الفكرة الدينية في خدمة السلطة الشيوعية ٢٨٧
رابعًا: سوهارتو الليبرالي المختزل: الفكرة الدينية في خدمة (س، ن) الليبراليتين ٢٩٣
خامسًا: نماذج من السلطة والنخبة ما بعد سوهارتو: الفكرة الدينية تتعايش مع الفساد ٣٠٣
١- نموذج بحر الدين يوسف حبيبي (١٩٩٨-١٩٩٩م) ٣٠٣
٢- نموذج عبد الرحمن وحيد (١٩٩٩-٢٠٠١م) ٣٠٥
٣- نموذج ميغواتي سوكارنو بوتري (٢٠٠١-٢٠٠٤م) ٣٠٨
٤- نموذج سوسليو بامبانغ يودويونو (٢٠٠٤-٢٠١٤م) ٣٠٩
سادسًا: لعنة الفكرة الدينية على التنمية المركّبة: بنتشاسيلا لعنة على (س، ن) وخيبة لـ (ع) ٣١٣
١- الليبرالية في إندونيسيا خطوة إلى الأمام ولكن بأي ثمن؟ ٣١٥
٢- بنتشاسيلا خطوتان إلى الوراء فما الثمن؟ ٣٢١

الفصل السابع: الخمينية بوصفها فكرة دينية والتنمية النووية: هل تتوجه إيران نحو تصميم تنمية مركّبة؟ ٣٢٧
أولًا: إيران الدينية والآخر اللاديني الحوار الميتا ديني بين إيران والغرب ٣٢٩
ثانيًا: الفكرة الدينية بوصفها مستقبل إيران الإقليمي البداوة والقابلية للإرث الاستعماري ٣٣٣
ثالثًا: إيران واليابان في السياق التاريخي الإنمائي: وجهان لعملة غربية واحدة ٣٣٨
رابعًا: لماذا أتت شجرة الفكرة الدينية الزقوم أكلها الزؤوم في العالم العربي والإسلامي؟ قربان الفكرة ورهبان المال ٣٤١
خامسًا: إيران من منظور التنمية المركّبة هل تتوجه تنمية إيران نحو تجسيم حضارة فارسية؟ ٣٤٥
١- اللاحضارة إسلامية في معادلة الحضارة الفارسية: اللادين في الفكرة الدينية ٣٤٥
٢- قابلية الفكرة الدينية المختزلة لتحدي الدين بوصفه منظومة كلية ٣٤٧
٣- الفكرة الدينية في إيران بوجهين حضاريين ٣٥٣

الفصل الثامن: المنظومة الثورية بوصفها فكرة دينية، متى تحصل للجزائر تنمية مركّبة؟ ٣٥٩
أولًا: الجزائر في الركب الاشتراكي المندفع والليبرالي المحتشم: مدخل إلى تفكيك (س، ع، ن) ٣٦٢
ثانيًا: تفكيك (س، ع، ن) لصالح المنظومة الثورية: القدرة والملكية والمكانة ٣٦٧
ثالثًا: علامات تفكّك (س، ع، ن) الدولة المختزلة في (س، ن) بوصفها أعلى أشكال الإرث الاستعماري ٣٧١

الموضوع	الصفحة

رابعًا: الجزائر على محك التنمية غير المرثّبة: الوظيفة الاختزالية للإرث الاستعماري ٣٧٨

خامسًا: متى تحصل للجزائر تنمية مرثّبة؟ ٣٨٩

خاتمة ٣٩٧

المراجع ٤٠٣

١- العربية ٤٠٣

كتب ٤٠٣

دوريات ٤١٤

ندوات، مؤتمرات ٤١٦

أطروحات جامعية ٤١٦

مقابلات شخصية ٤١٦

٢- الأجنبية ٤١٧

فهرس المصطلحات والأعلام والبلدان والأماكن ٤٢١